سوره احزان

حضرت بهاءالله

النسخة العربية الأصلية

من اثار حضرت بهاءالله - آثار قلم اعلی – جلد 2، لوح رقم (86)، 159 بدیع، سوره احزان، صفحه 536-548

هذه سورة الاحزان قد نزلت من لدی الرحمن للذی توجه الی شطر السبحان فی هذا الزمان الذی کل انفضوا عن ظل الله و رحمته و اتخذوا الشیطان لانفسهم معینا

بسم الله الامنع الاقدس الاعز الابهی

ان یا سیاح الاحدیة سبح فی قلزم الکبریاء الذی ظهر باسمی الابهی و جرت علیه سفن البقاء و رکب علیها عباد الذینهم انقطعوا عن الدنیا و طاروا بجناحین القدس الی فضاء هذا الهواء الذی ظهر فی هذه السماء التی ارتفعت فی هذا العماء و کذلک احاطهم فضل ربک لیشکرن الله و یکونن من الشاکرین فی الالواح مسطورا و انک انت قل بسم الله و بالله ثم ادخل عریا فی غمرات هذا البحر الذی ما وصل المقربون الی ساحله و کیف الدخول فیه کذلک امرک لسان المحبوب ان افعل و لا تخف من احد فتوکل علیه و انه یحفظک کما حفظک من قبل و انه کان علی کل شیء قدیرا تالله الحق الیوم یومک ان اخرج عن خلف حجبات الصمت ثم انطق بین السموات و الارض و بشر الناس بهذا النبأ الذی انشقت

منه اراضی الکبر و انفطرت سموات الاعراض و اندکت جبال الغل و انهدمت بیت البغضاء و اقشعرت منه جلود کل مشرک عمیا و انک انت فانظر الی المشرکین و ما یخرج من افواههم منهم من یقول هل الله کان ظاهرا و هل الشمس اشرقت عن افق القدس قل ای رب و ربی انها قد اشرقت بسلطان کان علی العالمین محیطا و انک انت یا اکمه الارض فافتح بصراک لتشهدها مشرقا مضیئا منیرا و انها لم یزل کانت ظاهرة فی قطب الزوال بسلطان العظمة و القدرة و الاجلال و لن یسترها اعراض کل معرض و لا شرک کل مشرک و کذلک کان الامر علی الحق مشهودا و منهم من یقول هذا لهو الذی افتری علی الله قل فویل لک یا ایها المشرک ان هذا الا وحی یوحی علمه الله عند سدرة المنتهی و رأی من آیات ربه ما رأی تالله لن یزل قدماه عن کل ما خلق بین الارض و السماء و انه مرة ینطق علی لحن علی فی جبروت القصوی ثم علی لحن محمد فی ملکوت الانشاء ثم علی لحن الروح فی سماء البقاء ثم علی لحن الکبریاء فی هذا الجمال الذی اشرق علی کل شیء و ظهر من تجلیاته علی صور الممکنات هیئة انه لا اله الا هو و انه لهو المحبوب فی کبد المقصود و انه لهو المعبود فی کل ما کان و ما یکون و لکن الناس اکثرهم احتجبوا عنه بعد الذی ظهر بکل الآیات و ما ظهر من عنده قد کان علی نفسه شهیدا فیا لیت انک کنت حینئذ حاضرا لدی العرش و سمعت لحنات البقاء کیف یظهر عن هیکل البهاء تالله الحق لویطهر اذان الممکنات و یسمعن نغمة منها لینصعقن کلهم علی التراب بین یدی ربک العزیز الوهاب و لکن لما اعترضوا علی الله جعلهم الله محروما عن بدایع فضله و ما کانوا حینئذ بین یدی ربک الا ککف طین مطروحا و انک لو تفکر فیما یخرج من افواههم تالله تسمع ما لا سمعت من الیهود حین الذی ارسلنا الیهم الروح بکتاب مبینا و لا من ملأ الانجیل حین الذی اشرقنا علیهم شمس البقاء عن افق البطحاء و ارسلناه الیهم بانوار کانت علی العالمین مشهودا و لا من ملأ الفرقان حین الذی شقت سماء العرفان و اتی الله علی ظلل اسمه الرحمن بجمال علی بالحق فلما بلغنا الی هذا الاسم المبارک الامنع الارفع الاقدس الذی کان بالحق بدیعا قد ظهر فی نفسی حالتان اشاهد بان قلبی اشتعل من نار الاحزان بما ورد علی جمال الرحمن من ملأ الفرقان کأن کل ارکانی یشتعل حینئذ بنار التی لو القی زمامها لتحرق کل من فی الملک و کان الله علی ذلک شهیدا و کذلک اشاهد بان یبکی عینی ثم کل جوارحی حتی یمطر من شعراتی قطرات الدموع بما مسته البأساء من هؤلاء الاشقیاء الذینهم قتلوا الله و ما عرفوه و فی حین الذی افتخروا باسم من اسمائه علقوه فی الهواء و ضربوا علیه رصاص البغضاء فیا لیت ما خلق الابداع و ما ذوت الاختراع و ما بعث نبی و ما ارسل رسول و ما حقق امر بین العباد و ما ظهر اسم الله بین الارض و السماء و ما نزلت صحائف و لا کتب و لا زبر و لا الواح و لا رقاع و ما ابتلی جمال القدم بین هؤلاء الاشقیاء و ما ورد علیه من الذینهم کفروا بالله جهرة و ارتکبوا ما لا ارتکبه احد من العالمین جمیعا تالله الحق یا علی لو تنظر فی کل ارکانی و جوارحی و کبدی و قلبی و حشائی لتجد اثر رصاص الذی ورد

على هیکل الله فآه آه اذا بقی منزل الآیات عن الانزال و هذا البحر عن الامواج و هذه السدرة عن الاثمار و هذه السحاب عن الامطار و هذه الشمس عن الانوار و هذه السماء عن الارتفاع و کذلک کان الامر حینئذ مقضیا فیا لیت کنت فانیا و ما ولدتنی امی و ما سمعت ما ورد علیه من الذینهم عبدوا الاسماء و قتلوا منزلها و خالقها و محققها و مرسلها فاف لهم و بما اتبعوا انفسهم و هویهم و ظهر منهم ما خرت الحوریات عن غرفهاتهن و وضع الروح وجهه علی التراب بما ورد علی رب الارباب من هؤلاء الذئاب اذا یبکی کل شیء لبکائی لنفسه و یضج کل الاشیاء لضجیجی لفراقه قد بلغت فی الحزن علی مقام لن یخرج من فمی نغمات البقاء و لا عن قلبی نفحات الروحی و لو لا عصمتی نفسی لانفطرت ارکانی و کنت معدوما و اذا یبکی ظهور قبلی فی افق الابهی و یخاطبک ان یا علی تالله الحق لو تنظر الی قلبی و کبدی و حشائی ثم سری و جهری و ظاهری و باطنی لتجد آثار رماح البغضاء التی ورد علی ظهوری الاخری باسمی الابهی اذا انوح و ینوح کل من فی الملأ الاعلی ببکائی علیه و اصیح و یصیح کل من فی سرادق الاسماء لصیحتی و اضج و یضج کل من فی مدائن البقاء لضجیجی لهذا المظلوم الذی وقع بین ملأ البیان تالله فعلوا به ما لا فعلوا امة الفرقان بنفسی فآه آه عما ورد علیه و علی ما مسته من هؤلاء اذا خرت کل الوجود من الملک و الملکوت علی التراب بما ورد علی هذا الجمال الذی استقر علی عرش الاقتراب فاف لهم و بما اکتسبت ایدیهم فی کل بکور و عشیا اذا ینادی جمال القدم بان یا قلم الاعلی غیر الذکر من هذا الذکر الذی به حزن کل الممکنات و کل ما وقع علیه اسم شیء ثم اجر علی ذکر آخر فارحم علی اهل ملأ الاعلی تالله الحق تکاد ان تنهدم العرش بعظمته و الکرسی برفعته و انا لما سمعنا النداء انتهینا ذکر الاحزان و رجعنا الی ما کنا فی ذکره لتکون بذلک علیما و انک انت یا علی لا تحزن عما القیناک من مصائب التی وردت علی ظهورنا الاولی ثم الاخری فاشدد ظهرک لنصرة امر الله و قم علی الامر بقوة و استقامة منیعا ثم انظر شأن هؤلاء و ما یخرج من افواههم فی تلک الایام التی اشرقت الشمس بکل الانوار و استضاء منه کل مقبل امینا تالله تسمع من هؤلاء ما لا سمعت من احد لانهم یستدلون فی اثبات امرهم بآیات التی نزلناها علی الذی ارسلناه بالحق و جعلناه رحمة لمن فی الملک جمیعا فلما تتلی علیه اعظم عما سمعوا اذا یعترضن و یفرن و ان یجدن فی انفسهم من قدرة لیقتلن الذی یقرء علیهم الآیات کذلک فاعرف شأن هؤلاء لتکون بما عندهم بصیرا قل یا قوم ان الذی ظهر بالحق قد شهدتم عنه قدرة الله و سلطنته ثم ظهور الله و عظمته و من دون ما شهدتم من بدایع القدرة و القوة قد نزل من سماء فضله معادل ما نزل فی البیان اتقوا الله یا قوم و کونوا فی الامر تقیا اتحاربون مع الذی به اشرقت الشموس و نورت الاقمار و زینت النجوم و جرت الانهار و موجت البحار و رفعت السماء و انبسطت ارض القدس و اثمرت الاشجار فاف لکم و بالذی امرکم بان تکفروا بالله و تشرکوا بجمال الذی استوی علی العرش بسلطان کان علی العالمین محیطا تالله یا ایها الناظر الی الله قد ورد علی من هؤلاء ما لا سمعت

الآذان و لا شهدت الابصار اذا يبكى على عيون الممكنات و ينوح لضرى كل القبائل من ملكوت الاسماء و الصفات و عيون العظمتة عن وراء حجبات عز منيعا تالله الحق ان الذى يفر من الثعلب و يستر وجهه خلف الدنان خوفا من نفسه فلما شهد بانا ارفعنا الامر بسلطان القدرة و القوة و اشتهر اسم الله بين المشرق و المغرب اذا ندم عن ستره و خرج عن خلف القناع ببغضاء غظيما و شاور مع احد من خدامى على قتلى و اراد ان يسفک هذا الدم الذى لو يترشح على الممكنات رشح منه كلهن ينطقن بانى انا الله لا اله الا هو و كذلک مكر فى نفسه بعد الذى ربيناه و علمناه فى كل بكور و اصيلا فلما نزلت جنود وحى الله و حفظنى عن شره و مكره اذا قام على مكر اخرى و به تحيرت اهل لجج الاسماء ثم اهل ملأ الاعلى و كان الله على ما اقول شهيدا و نسب الى نفسى امورا لو تسمعها من ذى بصر لتعرف ما ورد على هذا المظلوم من هؤلاء الذين قاموا عليه بظلم كان فى كل الالواح كبيرا ان يا قلم الاعلى ذكر لمن تحبه ما نادى به احد من حزب الشيطان فى شطر العراق بان يا ملأ البهاء لم تبلغون امر الله ربكم و تدعون الناس الى الله الذى خلق كل شىء بامر من عنده لان منتهى رتبة العباد بلوغهم الى مقام الازل و انه لما ينزل عن مقامه و يؤخذ ما اوتى كيف ينفع العباد تبليغكم و ذكركم كذلک سولت له نفسه و تكلم بما اشتد به غضب الله و سخطه على نفسه و على الذين يقولون ما قال و جعل انفسهم عن شاطئ العرفان محروما قل فويل لک يا ايها المشرک بالله ما توهمت فى اسم الازل انا خلقناه كما خلقنا كل الاسماء ليدخلن على موجدهم و صانعهم و يكونن فى امر الله مستقيما كل الاسماء عند الله فى حد سواء يعطى و يأخذ و لا يسئل عما شاء و انه كان على كل شىء حكيما و كل فضل انتم عرفتموه فى النفوس يبقى فى ايمانهم بالله و اقبالهم عند ظهوره و توجههم الى شطر الذى كان فى ازل الآزال محبوبا بين يا ايها الشقى كيف صار الديان دنيا و لن يتغير دونه ان يا واحد العين فكر فى نفسک اتشهد عيوب الناس و تكون غافلا عما فى نفسک فويل لک بما علمک الشيطان الذى كفر بالله و جعلنا ظاهره عبرة للخلائق جميعا قل يا ايها الكافر بالله فيا ليت رأيت و عرفت الذى اتخذته ربا من دون اللة تالله الحق لو رأيته و عرفته لفررت منه الف فراسخ بل اكثر من ذلک و كان الله على ذلک عليما قل يا ايها الحمير انا حفظناه و ربيناه و وصفناه و اذكرناه و انت عرفت كل ذلک و كنت على ذلک شهيد و انه حارب بنفسى و انكر آياتى اذا ينبغى لک بان تعترض عليه لا على الذى خلقک و اياه من ماء مهينا و تسئل منه باى حجة آمنت بنقطة الاولى و من قبله برسل الله و باى برهان كفرت بالذى ظهر بكل الآيات و افتيت على قتله و كنت فى الاعراض قويا و من دون ذلک يا ايها المشرک لم يزل كان من سنتنا بان نأخذ و نعطى اما رأيت حجر الذى امرنا العباد بان يطوفن فى حوله كيف انزعنا عن هيكله رداء القبول و اعطينا هذا الفضل بمقام آخر لو انت بذلک عليما اذا فانصف فى نفسک و لو انا علمنا بانک لا تنصف ابدا و عندنا علم السموات و الارض نعلم ما علمک ابيک فى الليالى و الايام و وسوس فى صدرک و نفخ فيک من روحى التى بها ينقلب كل انسان و يصير

حميرا اذا فاسئل عن الذى اتخذته ربا من دونى قل يا ايها المعرض فانصف فى نفسک هل سمعت ظهورا فى الابداع اعظم عما ظهر و ينطق حينئذ فى قطب البقاء بانى انا ربکم العلى الاعلى فى هذا الافق المقدس الابهى و هى رأيت کلماتا اعظم عما نزلت بالحق من جبروت البقاء من هذا الفتى الناطق فى سماء القضاء لا فو جمالى الذى کان على العالمين مشرقا و مضيئا و مع ذلک انت اتبعت هذا الذى خلق بحرکة من قلمى و افتى على نفسى بعد الذى حفظناه فى کل شهور و سنينا يا ايها البصير العمى بحيث ترى نفسک و لن تشهد مولاک الذى بامر منه خلقت الاسماء و ملکوتها ثم الصفات و جبروتها ثم الخلائق جميعا هل رأيت فى المرآت التى انحرفت عن الشمس على وجهها من نور اوضياء اواثر لا فو نفسى الرحمن لو انت بذلک بصيرا و کذلک فانظر فى مرايا الاسماء ان يدخلن فى ظل ربهن و يقبلن بتجليات التى يتجلى بها شمس البقاء يستضيئن بانوارها و ضيائها و من دون ذلک يمنعن و يکونن محروما عن تجليات التى کانت على الحق مضيئا اما رأيت فى ظهور قبلى بان علماء الذينهم عمروا فى الدنيا و ارتقوا الى معارج العرفان و عبدوا الله فى الليالى و الايام نزل عليهم حکم الشرک و الکفر و نزع عن هياکلهم رداء الايمان و الذين يکنسون البيوت و ما عرفهم من احد البسهم الله رداء الولاية و النبوة کذلک فاشهد قدرة ربک و لا تکن جبارا شقيا هل ينبغى للذينهم کانوا على الارض بان يعترضوا على الله بان هؤلاء الذينهم عمروا فى دين الله و عبدوه و سجدوه و خضعوا لامره و کانوا علماء الارض و رجعوا الى النار انا کيف نصل الى مقام رفيعا قل يا ايها المشرک تقول کما قالوا المشرکون من قبل فى زمن کل ظهور و لن تستشعر ما تقول فسوف يضربن على فمک ملئکة العذاب من لدن مقتدرا قديرا ثم اعلم بان حين الظهور کل الاسماء فى صقع واحد من صعد الى الله يصدق عليه کل الاسماء من اسمائنا الحسنى و من وقف على الصراط لن يذکر عند الله ابدا و کذلک نزلنا الامر فى کل الالواح ان انت بذلک خبيرا و انا لو نأخذ کفا من الطين و ننفخ فيه روح الحيوان و نجعله مظهر کل الاسماء و الصفات لنقدر و ما کان ذلک على الله عزيزا و يکون باقيا فى هذا المقام مادام الذى يکون فى ظل مولاه فاذا خرج يسلب عنه کل ما اوتى به و يرجع الى التراب بحسرة عظيما قل انک انت يا حمير ما اطلعت باصل الامر و لو يرد عليک ما لا تدرکه فاسئل عن الذى يجرى عن قلمه بحور العلم و المعانى ليبين لک ما غفلت عنه و يعلمک من بدايع العلم لتکون فى دين ربک مستقيما لا فوعمرى يا على انهم ما ارادوا ان يعرفوا ما ستر عنهم و انک فاشهدهم کاغنام يذهبون و لا يعرفون راعيهم بل لو تنظر اليهم بنظر الفطرة لتجدهم ذئابا يريدن ان يتفرقن اغنام الله و يمصن دمائهم کذلک احصينا امرهم فى هذا اللوح الذى نزل من جبروت عز عليا و انک انت فاحفظ نفسک عن هؤلاء ثم انطق بلحن البقاء بين الارض و السماء ثم اذکر هذا الاسم الاعظم الذى منه انفطرت سماء الاسماء و لا تخف من احد فتوکل على الله و انه يحفظک عن کل مشرک مردودا و يؤيدک على امره و ينطق الروح فى صدرک و يهتزک نفحات الرضوان عن شطر ربک الرحمن و انه

كان عليک حسيبا اياک ان لا تحزن فی شیء لانا ما نسیناک و نحب ان نریک و نسئل الله بان یجمع بیننا بالحق و انه لمن دعاه مجیبا فیا لیت کنت معنا فی السجن و عرفت ما ورد علی جمالی المظلوم من الذین لن یقدرن ان یتکلمن فی محضری و خلقت حقائقهم بارادة من قلمی و تشهد ما کان علیک مستورا اسمع ما امرک به قلم الاعلی و لا تسکن فی بیتک و لا تسترح فی نفسک ان ادخل مقر المشرکین من ملأ البیان بنبأ الله و امره و قل یا قوم قد جئتکم ببرهان کان علی الحق عظیما ان کان عندکم اعظم عما عندنا فأتوا به و ان شهدتم ببصرکم اعظم عما شهدنا من قدرة الله و سلطنته بینوا و لا تصبروا اقل من حینا و ان شهدتم انفسکم عجزاء عن ذلک خافوا عن الله و لا تجادلوا بالذی به رفع امرالله و علت اسمائکم و ظهرت حجة التی بها تستدلون لدونکم لاثبات امرکم خافوا عن الله و لا تکونن فی الملک کفارا اثیما ان یا سباح بحر المعانی قد تموجت حینئذ قلزم الکبریاء باسمی الابهی و یقذف منه علی الممکنات لئالی ذکر ربک العلی الاعلی تالله ما شهدت عین الابداع کشبهها و لا بصر الاختراع کمثلها فیا لیت وجدنا من امین لنودعها عنده او من بصیر لنشهدها او من خبیر لنذکر له اوصافها او ظهوراتها او تجلیاتها اذا لما صعدنا الی سماء القضاء ما شهدنا احدا و بقینا فی نفسنا متحیرا و حزینا و انک فاسرر فی نفسک بما رشح علیک من رشحات هذا البحر و طهرک عن روائح الذین لن تجد فی وجوههم الا غبرة النار و کفروا بالله فی کل عهد و عصر و کانوا عن نفحات الرحمن محروما قل تلک شطوط یذهب الی بحر القدم کما انشعب منه فطوبی لمن شرب منها و استغنی بها عما علی الارض جمیعا قل ان بحر القدم و ما یخرج منه و یذهب الیه موج من امواج قلزم الکبریاء الذی خلق باسمی الابهی کذلک کشفنا لک سرا من اسرار التی کانت عن اعین العالمین مستورا و قد خلق فی شاطئ هذا البحر بیداء ما احاط احد اولها و آخرها و فیه ارتفع نداء الله عن کل الاشطار و ما مر علیه من نبی و لا من رسول الا و قد اخذته نفحات الله فی هذا الواد و اذا وصلوا الی قبة الابهی التی خلقت من نور الذات فی وسط هذا الواد خروا بوجوههم علی التراب خضعا لهذا الجمال الذی ظهر بالحق فی هذا القمیص الذی یجدن المخلصون منه رائحة الرحمن و کذلک کان الامر مقضیا ان یا علی تالله الحق ما انقطع و لن ینقطع من هذا البیداء نداء ربک العلی الاعلی یسمع فی کل حین من رضراضها و کثیبها انه لا اله الا هو و ان الذی قد ظهر باسمی الابهی هو محبوب الابداع و مقصود من فی ملأ البقاء لم یزل کان و یکون و کان الله علی ذلک علیما فطوبی لرجل مشی فیه و لسمع یسمع نغمات التی یظهر من اقطارها و یطلع بما ستر فیه من اسرار التی لم یزل کانت خلف سرادق العز مقنوعا فیا لیت من ذی حب یتوجه الیه و من ذی استقامة یستقیم علیه و من ذی فؤاد یسرع فیه و ینقطع عن العالمین جمیعا ان یا علی تالله الحق ان الامر اعظم من ان یذکر و اظهر من ان یستروا علی من ان یصل الیه اعراض کل معرض او مکر کل ماکر عنیدا قل یا قوم لا تفضحوا انفسکم ان استحیوا عن الله الذی ما اراد لکم الا فضلا من عنده و نزل علیکم فی کل حین من سدرة القدس اثمار عز جنیا کلوا

نعمة الله حيث شئتم اتقوا الله و لا تكونن مفسدا فی الارض و لا تجعلوا انفسکم عن مقاعد القرب بعیدا تالله الحق ان الورقاء لن یمنع من نغماته و لو تلهث کلاب الارض کلها اوتعوی الذئاب باجمعها و کذلک نزلنا الآیات بالحق تنزیلا من لدن عزیز حکیما فمن کفر الیوم بهذا الامر فقد یلعنه کل الذرات ثم نفسه و ذاته و یده و لسانه و هو اصم فی نفسه لن یسمع بما غشت اذنه حجبات الغفلة و کذلک کان الامر حینئذ عن افق الحکم مشهودا فطوبی لکم بما لن تجدن لانفسکم شریکا فی هذه الثمرات التی اثمرت من سدرة ربکم العلی العلی و جعلها الله مخصوصا بکم و لمن توجه الیها بقلب طاهر سلیما و انک انت ذق من تلک الاثمار و کن شاکرا فیما اوتیت من بدایع فضل ربک و کن علی فرح مبینا و ان الله قد جعلها مختصا للمقربین من عباده و جعل المشرکین عن هذا الفضل محروما کذلک بذلنا علی فؤادک و روحک و قلبک رائحة الرحمن من یمن السبحان لیجعلک حیا بحیوته و باقیا ببقائه و ناطقا بثنائه و ذاکرا بذکره و متوجها الی وجهه و ناظرا الی جماله و ان فضله لم یزل قد کان علیک کبیرا ثم بدیعا ثم منیعا ثم عظیما و الکبریاء علیک ثم البهاء من طلعة البقاء الذی ظهر باسمه الابهی و منه علا کل دانی و دنی کل علی و انعدم کل وجود و حی کل مفقود و اظلم کل شموس و خسف کل اقمار و سقط کل نجوم و اضطرب کل موقن و اضمحل کل متعالی و تزلزل کل ثابت و تحرک کل ساکن و خمد کل نار و اشتعل کل مخمود و قبح کل محمود و حمد کل قبیح و ظهر کل مستور و طلع کل مقنوع و خرق کل غطاء و بعث کل رماد و قرع کل باب و نطق کل کلیل و عز کل ذلیل و برئ کل مریض و طهر کل سقیم و شفی کل علیل و بصر کل عمی و برز کل کنز و تزلزل کل ارض و انفطر کل سماء و انشق کل ارض و فسق کل عادل و عدل کل فاسق و جهل کل عالم و علم کل جاهل و فر کل شجاع و شجع کل خائف و سقی کل عطشان و نفخ کل صور و ظهر کل ساعة و نقر کل ناقور و اظلم کل نور و نور کل مظلم و سقط کل ثمر و یبس کل خضر و اخضر کل یابس و هبت نسمة الله التی بها احیت الممکنات من قبل و یحیی الموجودات من بعد و کذلک کان فضل ربک علی نفسک و علی روحک و علی فؤادک و علی جسدک و علی جسمک محیطا